شعارنا — الشرف والامانة وخدمة الوطن

السنة الاولى

(٢٠٥)

العدد - ٥١

بريد الحجاز

صاحب الامتياز والمدير المسؤول
محمد صالح نصيف
المراسلات
بعنوان ادارة « جريدة » بريد الحجاز
نمرة صندوق البريد « ٥٧ »
العنوان التلغرافى « البريد »

الاشتراكات
غروش ذهب
١٠٠ عن سنة فى جده والحجاز
١٥٠ فى سائر الاقطار
الاعلانات يخابر بشأنها
« الادارة »

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

جده فى يوم الاربعاء ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٣ — الموافق ١٧ يونيو سنة ١٩٢٥

لينظر العالم الاسلامى

نزف الى العالم الاسلامى الخبر الذى تلقيناه مشافهة من شخص قادم من ام القرى وهو خبير بما هنالك ومصدر وثيق مشهور بالقول الصادق ومفاد هذا الخبر ان محمد بن عثمان الشاوى احد علماء نجد قال قصيدة طويلة مما تنوف عن ستين بيتا هنأ بها ابن السعود لاستيلائه على مكة المكرمة وبين فيها عقيدته الفاسدة بان الحجازيين مشركون وان قتلهم حلال وان نهب اموالهم مباح

ويعلم الله ان هذه القصيده اثرت فى نفوس المكيين تأثيراً بليغا ولكن لشدة الظلم والجور عليهم من هؤلاء الاشرار لايستطيع واحد منهم ان يتكلم امامهم ببنت شفة :

ولما طلبنا من القادم القصيدة لننشرها على صفحات البريد ليطلع عليها العالم الاسلامى اعتذر بان القصيدة كلها لم تكن عنده محفوظة بل يحفظ منها بعض الجمل المنثورة من المقدمة وبعض الابيات الآتية الذكر فتلقينا هامنه وبالقياس العقلى أستنتجنا من هذا البعض المعلوم مضمون بقية القصيدة لان المعلوم منها برهن على المجهول . ومن جملة هذه الابيات التى سمعناها مبعثرة رأينا فيها خمسة ابيات للنابغة الذبيانى مسروقة من قصيدته التى مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل اقاسيه بطئ الكواكب

وفى اثر ذلك عثرنا على قصيدة طويلة مرصعة بجواهر اللفظ ودرر المعنى انشأها صاحب الامضاء الحجازى والوطنى الغيور حمية لدينه وغيرة على وطنه ورداً على قصيدة عالم نجد وقد كفتنا مؤنة التطويل فى الرد على تلك القصيدة النجديه ولايبق لنا بعدها قول نحكيه اونظم نرصعه فى هذا الموضوع لانها اظهرت الحقيقة الناصعة من بين خلال أسطرها كالشمس فى رابعة النهار تكذيباً لخصمه الالد وبرهانا ساطعا للعالم الاسلامى فمن كان يكذب اويرتاب فيما ارتكبته الطائفة الطاغية فى الحجاز من القتل والنهب والسبي وهتك العرض ووصم الحجازيين بالشرك فحسبه اعترافا واقرارا قول عالم نجد وشيخ اسلامه فقد اعترف واقر فى قصيدته بوقوع ذلك كله فى الحجاز واقرار المرء خير من الف شاهد : على ان اقوال الحجازيين المشاهدين لهذه الفظائع والحالة عليهم فعلا وقولا ادلة بلغت حد التواتر لاينكرها الا كل جاحد عنود . وهذا ما كنا نشرناه على صفحات البريد ونطق به الحجازيون المهاجرون مرات عديدة فى معظم البلاد الاسلامية :

ولعمرى لقد حكم العالم النجدى فى قصيدته على اهل مكة وجيران بيت الله بانهم وثنيون لما عندهم من الاصنام والمشاهد وانى أسأله وقد استولتنى الدهشة من هذا الحكم الغريب . الم تكن الجاهلية الأولى قد بادت . ألم تكن الاصنام قد كسرت الم تكن الاوثان قد هدمت . الم تكن الاحاديث الصحيحة ناطقة ان لا اشراك بعد الفتح . ألم يكن اهل مكة مؤمنين موحدين . قل لى بربك ما اردت وما حكمت أأردت بحكمك الفاسد جاهلية ثانية وفتحاثانيا لمكة على يد ابن السعود حتى هنأته بالنصر والفتح المبين وبكسر الاصنام وهدم المشاهد وبجهاد ذوى الشرك وحرب ذوى البغى وباستحلال الدماء واباحة الاموال فى الحرب والسلم معا . والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وكسر الاصنام التى فيها كان

يتألف اهلها ويكرم مثواهم وفى ذلك من حسن السياسة والحلم وسعة الصدر ما فيه اللهم الا ان كانت الجاهلية الثانية أشد كفرا من الجاهلية الأولى حتى استحق اهل مكة منكم العذاب الاليم والعقاب القاسى

فلينظر العالم الاسلامى الى هذه الجمل المنثورة والى هذه الابيات الدالة على شرك الحجازيين والى الابيات المسروقة والى القصيدة الحجازية ويتفحصها بامعان ودقة ثم ليحكم بعد ذلك بالعدل والانصاف وهانحن ننشر الجميع حسبما تلقيناه من القادم حرفيا على طريقة اللف والنشر المرتب فهذه الجمل المنثورة

(امابعد فان الله سبحانه لما من علينا

إعلان

(من ادارة المواصلات العموميه)

بما انه قد عملت الحكومة السنية الهاشميه طوابع بريد جديده من كل الاجناس وبوشر باستعمالها فى مكاتب البريد الحجازيه وقد وضع عليها ختم مكتوب باحدى طرفيه (٥ ربيع الاول) وبالطرف الثانى (١٣٤٣) بمداد مخالف لونه للون النقش الاصلى وهذا الختم اشارة الى تاريخ جلوس صاحب الجلالة العظمى مولانا الملك (على) الاول ايده الله على عرش المملكة العربية الحجازية فعليه كل الطوابع التى ليس عليها الختم المذكور لا تعتبر اصلا وللمعلومية العموم اقتضى اعلانه م؟

بحضور هذه الفتوحات الاسلامية وماحصل فيها من العناية الربانية ولاسيما ما اشتملت عليه من كسر الاوثان ومحق الشرك والطغيان احببت ان اذكر ابياتا فيها الاشارة الى بعض ما جرى فى هذا الطريق والسفر وتهنئة للامام والاخوان بما كان من الفتح والنصر المبين)

وهذه الابيات الدالة على شرك الحجازيين:

لك الحمد كل الحمد اذ كنت اهله
على نعم تربو على عد حاسب
على كبت احزاب اهل الضلالة والردى
ومحق لصنديد كفور مشاغب
وكسر لاوثان وهدم مشاهد
يلوذ بها الكفار من كل ناكب
ويدعونها حبا وخوفا وخشية
وهذا لعمرى من عظيم المصايب
بلى كان ذا نقضا لدين محمد
نبي الهدى ختم الكرام الاطائب
وهذا هو الاشراك بالله وحده
فاعظم به نكرا وخيم العواقب
فسرنا بحمد الله والشكر والثنا
على المنهج الاسنى أجل المطايب
جهاد ذوى الاشراك حرب ذوى البغى
جنود حسين من اتى بالمصايب

ومنها بعد عدة ابيات

واورثنا رب ديار ذوي الردى
واموالهم رغما على انف غاضب

ومنها بعد عدة ابيات

فوالله لم نسفك دماء ولم يكن
سوى الحرم العالى لنا من مآرب
مع الكسر للأوثان والمحق للردى
وتقريرنا التوحيد اوجب واجب

ومنها بعد عدة ابيات

وقل للعدى فى كل قطر وجانب
من كل النواحى عجمها والاعارب
انيبوا والا فاستعدوا واجمعوا
بيض وفرسان وجرد شوازب

وهذه الابيات المسروقة من قصيدة النابغة الذبيانى المتقدمة الذكر .

. . . . . .

بايديهم بيض رقاق المضارب
على عارفات للطعان عوابس
بهن كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا
الى الموت ارقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم

. . . . . .

ومنها بعد عدة ابيات

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهتدى بعصائب
تلازمهم حتى يغرن مغارهم
من الضاريات بالدماء الدوارب

﴿ وهذه الابيات المتضمنة لرد عليه ﴾

ألا خلياني من عذول وعاتب
ورشف حميا وارتياد الحبائب
وذكر للغانى والغوانى وأسعدا
فؤادى بجرد عازفات(١) شوازب(٢)
عليهن أرباب القواضب والقنا
رماة الدواهى من حماة كواسب
ومن كل من يعطى العوالى حقها
ويبرى بحد السيف عرض المناكب
وهيا الى الهيجا نثير ضرامها
ونأخذ ثار الامجدين الاطايب
كرام النوادى سادة الربع والحمى
واهل السجايا الغر فى كل حازب
هموا خلفونى للعوادى وللاسى
وكانوا دروعى من صروف النوائب

(١) صابرات (٢) شديدات

دعتهم منایاهم فلبوا وأسرعوا
كامراعهم قدما الى فعل واجب
سكبت دموعی بعدهم وكأننی
أريد شفاء بالدموع السوا كب
فلم يجد تسكابي الدموع وما عسی
بعد الذی فدفات ندب النوادب
فيا ليتنی اقضی التیاعا وحسرة
وشوقا لتلك النيرات الثواقب
خليلی جل الخطب واشتد وقده
وحفت بنا الارزاء من كل جانب
تبدلت الافراح فينا مآتما
وغابت بدور الانس بين الغياهب
وكنا جموعا كالنثر يافبددت
مجامعنا أيدی العدو المشاغب
أحاطوا بنا قسراوعز نصيرنا
وما من مجير من جنود المصائب
فكم فتكوا فينا ولا ثار عندنا
ولم نأت ذنبا يستباح لعائب
وكم نهبوا مالا وكم سفكوا دماً
وكم قوضوا حصنا منيع الجوانب
وكم أيتموا طفلا صغيراً وأرملوا
فتاة فأمسى الكل من غير حادب
وكم أقفروا داراً رحيبا بضيفه
وكم هتكوا عرضاً سليم الشوائب
وكم وصموا بالشرك والخزی مؤمنا
حميد الطوايا تائبا غير ناكب
وكم هدموا مواقبرا شريفا ومأثر
لخير نبي أولا فضل صاحب
وكم عذبوا بالجوع نفساً عزيزة
وكم قد اهانوا من كبار العصائب
وكم شتتوا شملا قريراً مجمعا
وكم جمعوا للشر أهل العصائب
وكم فخروا بالسلب والقتل والاذی
وكم فاخروا بالخنی والمعايب
وذلكم "شاوی شلت يمينه
وبات لديغا بين لسع العقارب
وأخزاه ربي وأرغم أنفه
ولقاه فی دار به شر العواقب
يردد صوتا فی قصيد تهاتی
كفتنا شهود الحق عند التصاخب
كفتنا براهين الجريئة بالذی
أفرت به من مضحكات الغرائب

ويزعم أنا أهل شرك وأننا
ذوو وثن نرجوه فعل الرغائب
وندعوه من حب وخوف وخشية
ونأتی اليه فی قضاء المآرب
كذبت ورب البيت والركن والصفا
وحدت عن السمحاء يا شر كاذب
عميت عن الحق المنير ولم تكن
لتنظره فی شرقها والمغارب
وما قرقت عيناك نوراً وظلمة
وما وطئت يمناك خير المذاهب
وضل بك المسعی وفارقك الحجی
وقادك شيطان الهوی للمعاطب
فما نحن اهل الشرك من خاب جدهم
وما نحن بالكفار أهل المثالب
وما نحن أحزاب الضلالة والأولی
سيلقون يوم الحشر كل مطالب
ولسنا بحمد الله من دارة أبی
عليها رسول الله دعوة طالب
وقال بها ياقوم من فتن ومن
زلازل لا تبقی علی ذی حلايب
وعن قرنی الشيطان قال هما بها
يطلان فی جرعائها والرحائب(١)
سيمرق فيها القوم من ديننا غدا
مروق سهام من رمية صائب
ولسنا بحمد الله من ضئضیء الذی
سيبقی بنوه موقدی كل لاهب
مسيلمة الكذاب ليس بجدنا
وليست سجاح من ذوينا الاقارب
ولسنا تميما والأولی جاء فيهم
أحاديث عن قوم عظام المناصب
يمرون قتل المسلمين تعبداً
ويمرون اهل الكفر بين الملاعب(٢)
ولكننا قوم علی الحق والتقی
نؤم طريق السالفين الاطايب
نعظم اتباع النبي محمد
وسيلتنا العظمی الی خير واهب
ونكبر ما أبقوه فينا مآثرا
علی رغم مناع عنيد مشاغب
وما تلك أوثانا زعمتم بكسرها
ولكن قبور قد أشيدت لذاهب

(١) جمع رحبة المتسع من المكان
(٢) يمرون بمعنی يظهرون

تذكر اهليه مواضع دفنه
وتبقی لنا ذكری فقيد وغائب
وماذاك نكران غدا قصد زيبة
ولاذاك شرك بل كراهة عائب
ولو كن اوثانا فكيف علمتم
بأنا دعوناها لنيل الرغائب
الم يكن الاسلام فينا علامة
لتوحيدنا رب العطا والمواهب
ولكنكم قوم أضلوا عقولهم
وصار لهم من جهلهم كل حاجب
وضلوا عن السمحاء والشرعة التی
أقام علی أبوابها كل راغب
وباتوا حياری فی دياجير بغيهم
كحاطب ليل فاقد الرشد عاطب
حللتم قتل النفوس وسلبها
وسبي العذاری المحصنات النجائب
وتكفير جميع المسلمين سفاهة
ومافيكم من واجف القلب راهب
وقلتم بان الشرع هذا وأنكم
علی المنهج الاسنی أجل المطالب
وجرتم ولم تخشوا الهاً مهيمنا
وما خفتم أمراً وخيم العواقب
فياشينها من وصمة قد وصمتموا
بها شرع ختم الرسل سامی المناقب
وتلك ديار الحبر ربوعها
ولم يبق فيها غير ناع وناعب
عبثتم بها دهراً وجستم خلالها
فأمست خلاء بين عاث وسالب
قتلتم نفوسا آمنات بريئة
موحدة تربوا علی عد حاسب
تقر بأن الله لارب غيره
وتؤمن بالمختار عالی المراتب
وتعرف للرسل الكرام حقوقهم
وحق ذوی القربی وحق الاجانب
فمن كل أواه منيب ومخبت
ومن كل خواف من الاثم هارب
ومن كل راج للشفاعة آمل
ومن كل أواب من الذنب تائب
فأضحت عراة الروع فی واسع الفلا
ضحيت قتال وطعمة غاصب
نهبتم بيوتا عامرات فأقفرت
وأمست علی الغبراء من فعل ناهب

وعادت ديار الانس بجحوحة الردی
بفعل أخی لؤم علی الشر دائب
سبيتم اماء المسلمين فأصبحت
فروج العذاری فی عداد المكاسب
وفيهن قينات وفيهن حرة
كذا أم فتيان وذات كواعب
فيا ويحها شنعاء تمساء يتقی
لظاها ابی النفس من كل عارب
وأخرجتم الاقوام من عقر دارهم
حفاة عراة بين باك وناحب
ولم تر أفوا بالثكالات تراسلت
لهن دموع مثل قطر السحائب
برزن لفيح الشمس يخمشن أوجها
تسيل دماه مرسلات الذوائب
ولم تتركوا العذراء تدنی نقابها
عليها ولم ترعوا كرامة شائب
وسقتم جميع الناس بالشتم والاذی
وبالضرب والتفتيش بين الترائب
جمعتم (بشبرای) من رجال ونسوة
وحاصرتموهم بين هاج ونائب
ليالی لا ماء ولا زاد فاغتدوا
سكاری حياری بين صاد وساغب
وهاموا بأجواز الفيا فی نوائحا
مواتير كسری بين راث ونادب
مصائب أبقت فی القلوب حزازة
بقاء خطوط الكف تحت الرواجب(١)
وصبح (الهدی) ياما جنيتم من الردی
وتشتيت شمل القوم فی كل لاحب(٢)
وقطعتم الاشجار من كل روضة
وحرقتم دوراً لقوم أعارب
ولم تبق زرعا فی الريانع ونضرة
أيادی شرير حانق الصدر غاصب
واعقب زبا الوقعتان فواجعا
يضيق لدی احصائها طرس كاتب
وما نلتم فی ذین مناً وانما
خيانة خوان وخشية هائب
وان نحن ابنا بالتی ليس ترضی
فكم آب بالآلام خير المواكب
وذی (أحد) عنها الكرام تأخروا
بحضرة خير الخلق اول غالب

(١) الرواجب خطوط الاصابع والمفاصل
(٢) لاحب بمعنی الطريق

لنا أسوة فيهم لنا سلوة بهم
وأسوتكم فى الخزى فعل النواصب(١)
و لم نجل ام القرى خيفة الوغى
ولكن لدرء الحرب بين الاخاشب
فلا تعجبوا با لنصر يوماً فانه
سيرجع فى خسرانه كل غاصب
ولما دخلتم حمى الله جرتم
على أهله فى كل صبح وغارب
بسجن وضرب وانتهاب وقسوة
وقبض رشى طى الجبا والضرائب
وجمتم الاقوات منها لجندكم
فعزت وصرنا فى عظيم المتاعب
وبات كرام القوم بالجوع والطوى
وهم لالباب البرية خالب
وأصبح جيران الحطيم بحالة
تذيب حنايا كل ناو وعازب
فما من فؤاد فيهم غير واجب
وما من محيا فيهم غير شاحب
منعتم نبى الله أعظم حقه
فتعساً لكم من مانع متلاعب
صلاة وتسليما أبيتم ولم تروا
لدى ساعة الاسحار فعل الرواتب
وهدمتم آثار قوم أماجد
مشاهد للقوم الكرام الاطايب
مآثر للاسلام كن مفاخراً
يضئن على الدنيا ضياء الكواكب
(فمولد) محمود المقام محمد
مقوض أركان مبال الثعالب
(ومهبط) وحى الله مأوى حبيبه
مطمس أعلام عجيب عجائب
(ومنزل) أم المؤمنين خديجة
(ومدفنها) الفا القذى والجنادب
وخير جبال الارض منزلة (أبو
قبيس) بعلياه رجيع الاكالب
وقيمان بيت الله قائمة وفى
زواياه شتى من نسيج العناكب
وأرجاؤه خلو من الذكر عطل
مخافة واش أو زنيم مراقب
ومذهب أعلام الائمة ذاهب
ومذهب حرقوص امام المذاهب

(١) النواصب الخوارج

فياويلكم كم من شرور اثرتم
هناك ولم تخشوا عتاب معاتب
ويا ويح نفس مالها اليوم زاجر
وليس لها فيما جنت من معاقب
تركتم قراع الاسد فى أجماتها
وجئتم الى قوم ضعاف المضارب
ختلتم جموعا فى القرى مطمئنة
كختل ذئاب أو كنذل الثعالب
لجمتم (حروبا) و(الصحاف) وجبرا
وفاجأهم منكم شراراً الكتائب
وخنتم أمانا ناله القوم منكم
ولولاه لم تحظوا بخاف وسارب
وقد خنتم سكان وج بمثله
فما فيكم غير الخؤن الموارب
وأوسعتم الاقوام قتلا ومثلة
وكان لكم فيها قديم التجارب
وقدتم سباياهم وفيها حرائر
الى الفحش والمكروه قود الجنائب
وعادت مواشيهم تسوقون جمعها
وعاد حلى القوم ملء الحقائب
فمن مبلغا (عبد العزيز) وقومه
وأحزابه من كل راع وحاطب
ومن كل سفاك ومن كل سارق
ومن كل أفاك عتل محارب
ومن كل شرقى تغرب للأذى
وأنشب فينا من حديد المخالب
بأن خفاياهم تجلت فأصبحوا
ومافى الورى عنهم سوى كل صاخب
أداروا رحى الحرب العظيمة بيننا
وشبوا لظاها فى جميع الجنائب
يريدون سحقاً للجزيرة كلها
لقد ركبوا حقاً صعاب المراكب
وقد فرقوا للعرب شملا مجمعاً
وقد صيروا الاسلام ضحكة لاعب
وما قاتلوا الا بنى دينهم وما
أراقوا دماً الا دماء الاقارب
فكانوا على الاعراب ادهى بلية
وكانوا على الاسلام شر المصائب
فياليتهم لم يخلقوا فى عشية
وياليتهم لم ينسبوا للاعارب
وانا على الايام نسقى رجالهم
كؤوس المنايا مترعات الجوانب

بأيدى عظيمى البأس صيد تعودوا
كفاح الموالى واعتناق القواضب
جحاجحة شم اباة بأعزة
بها ليل أسد فى متون السلاهب
كماة لهم ساعة البطش صولة
يذل لديها كل شاك وضارب
رقاق حواش فى السلاح وفى الوغى
رقاق مواض داميات المضارب
دعاهم لنصر الحق داع فأسرعوا
بكل مشرق للمعامع خاطب
ولبوا نداء المجد فى خير معشر
لنصرة انصار ضوار ضوارب
وخاضوا المنايا طيبات نفوسهم
لنجدة مولى العرب رب الحلايب
مليك الورى ليث الشرى واسع القرى
رفيع الذرى خدن السرى والمقانب(١)
أخو القادة الاشبال والبكر فيهم
ونجل عميد الشرق فخر الاعارب
فتى منقذ الاحلاف والناهض الذى
اعاد فخار الماضيات الذواهب
فتى طالب الحق الصراح وربه
خليفة خير الخلق من نسل غالب
خوافيه عبد الله ذو المجد والعلا
مجير حمى الاردن يوم الكرائب
وفيصل المولى العراق مفاخراً
ورافعها عزا لارفع غارب
وزيد هزبر الحرب رب شباتها
اذا لعب الهندى بين المناكب
مشيد المعالى فى الجزيرة كلها
بسمر العوالى فوق خضر الكواثب
مساعير يوم الروع لم يألفوا سوى
متون عتاق أو ظهور الركائب
ملوك الانام الغر فأت بمثلهم
ان استطعت يا عبد العزيز وحارب
فان يكن النصر القريب حليفنا
أخذنا بثار الافلات الغوارب
وكدنا لمن قد كاد يهدم مجدنا
ويخنى عليه من رعاة الاجارب(٢)
وسقنا كم سوق السوام يحيطها
سباع ضوارى فى بطون المسارب (٣)

(١) جمع مقنب لجماعة الخيل
(٢) الاجارب جمع أجرب (٣) المراعى

وصدنا كم فى غورها ونجودها
وفدفدها صيد القطا والارانب
ودنا كم دين الوفى عزيمة
جزاء موف لاجزاء مقارب
وان تكن الاخرى فليست غضاضة
وليس قضاء الله عنا بآيب
رضينا بما يقضى الاله لنابه
فان قضاء الله ضربة لازب
ولكن معاذ الله أن يعتلى على
رجال التقى والبر جمع الاشايب
أمان وآمال رجونا حصولها
وماظن من يرجو الكريم بخايب
اليكم بنى الاسلام والعرب صرخة
يرن صداها فى تخوم السباسب
اليكم نداء من فؤاد مقرح
ومن كبد حرى ومن صدر شاذب(١)
نداء فتى يرجو غياثا وعدة
لفادح آلام وكرب موائب
الى كل ذى دين ونفس أبية
وقلب لما نلقى من الخطب ذائب
الى مسلم عدل تقى ومنصف
بريئ من البلوى وللرشد ثائب
الى عربى ماله اليوم من هوى
يضل به بين الذرى والمشاعب(٢)
بسطت شكاتى عن أمور فظيعة
تسود وجه الكون من كل جانب
بسطت شكاتى عن حقائق مرة
ولست ورب البيت فيها بكاذب
بسطت شكاتى اذ فقهتم فأرضكم
وكعبتكم تحمون من كيد لاعب
أفيقوا والا فالليالى على المدى
حبالى وما ينتجن غير العجائب
٢٦ — ٦ — ١٣٤٣ فتى البطحاء

(١) النائي عن وطنه (٢) المسايل